13
المجلد 9 العدد 3 سبتمبر 2008

أثر تحسين البناء المعرفي لتحليل المواقف في إعادة ترتيب منظومة القيم لدى المراهقين الجانحين: دراسة تجريبية على عينة أردنية

د. غانم جاسر البِسطامي
قسم علم نفس- كلية الاداب والعلوم
جامعة أبو ظبي

أثر تحسين البناء المعرفي لتحليل المواقف في إعادة ترتيب منظومة القيم لدى المراهقين الجانحين: دراسة تجريبية على عينة أردنية

د. غانم جاسر البسطامي
قسم علم نفس- كلية الآداب والعلوم
جامعة أبو ظبي

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر تحسين البناء المعرفي لتحليل المواقف في إعادة ترتيب منظومة القيم لدى المراهقين الجانحين، ومن أجل تحقيق هذا الهدف تم تطبيق الدراسة على مجموعة من المراهقين الجانحين في الأردن وفقاً لقانون الأحداث الأردني. بلغ عدد عينة الدراسة ١٢٠ حدثاً من الذكور والإناث، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة ضمت كل منهما ٦٠ حدثاً.

اشتملت أدوات الدراسة على: مقياس لتحديد القيم وبرنامج تدريبي لتحسين البناء المعرفي لأفراد الدراسة، ولتحليل البيانات خضعت نتائج الاختبارين القبلي والبعدي لأفراد الدراسة للمعالجة الإحصائية، حيث تم استخراج النسب المئوية واختبار (Z) من أجل معرفة ما إذا كانت الفروق بين المجموعتين في الاختبار البعدي فروقاً دالة إحصائيا.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إعادة ترتيب منظومة القيم لدى المراهقين الجانحين الذين خضعوا للبرنامج مقارنة مع أفراد المجموعة الضابطة الذين لم يخضعوا للبرنامج. وحول الفروق بين الذكور والإناث في القيم، فقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في ثماني قيم فقط. هذه النتائج تؤكد إمكانية تدريب المراهقين الجانحين على تعديل أبنيتهم المعرفية لمساعدتهم في إعادة فهم وإدراك القيم وبالتالي إعادة ترتيب منظومة القيم لديهم.

الكلمات المفتاحية: البناء المعرفي، تحليل المواقف، القيم، المراهقين الجانحين.

* تاريخ تسلم البحث: ١٥/١/٢٠٠٧م * تاريخ قبوله للنشر: ٤/١١/٢٠٠٧م

The Effects of Building the Ability on Cognitive Analysis of Situation on Selecting Values for Delinquent Adolescents

Dr. Ghanem J. Al Bustami
Dept of Psychology-College of Art & Sciences
Abu Dhabi University

Abstract

This study aimed to identify the effects of building the ability of cognitive analysis of situations on selecting values for delinquent adolescents. In order to achieve this goal, the study was applied on a group of delinquent adolescents in Jordan aged 12-18 years. The number of persons targeted by this study was 120 juveniles (males and females). This number was divided randomly into two groups: an experimental group and a control group, each consisting of 60 juveniles.

Tools included a test for identifying the values and a training program. In addition, a fact-finding (survey) study was implemented, targeting a group of delinquent adolescents and another group of non-delinquent adolescents. Results demonstrated the existence of statistically significant differences in values system between subjects of the experimental group and the control group. The results demonstrated significant differences between males and females in the experimental group in 8 values only; on the other hand researcher's remarks confirmed that the subjects (Males and Females) acquired skills and knowledge about the concepts of values, and this meant that their perceptions and cognitive abilities had developed.

Key words: cognitive ability, analysis of situation, values, delinquent adolescents.

أثر تحسين البناء المعرفي لتحليل المواقف في إعادة ترتيب منظومة القيم لدى المراهقين الجانحين: دراسة تجريبية على عينة أردنية

د. غانم جاسر البسطامي
قسم علم نفس- كلية الآداب والعلوم
جامعة أبو ظبي

المقدمة

يأتي الاهتمام باكتساب القيم في مراحل العمر المختلفة وبخاصة في مرحلة المراهقة نظراً لما تتميز به هذه المرحلة من سرعة في التغيرات الإنمائية المختلفة وعلاقة هذه التغيرات بالأبنية المعرفية والإدراكية التي تعد من أهم العوامل التي تساهم في فهم القيم واكتسابها واعتبارها موجهات للسلوك واتخاذ القرارات وإصدار الأحكام الأخلاقية المختلفة (Hetherington & Park, 1999).

يرتبط مفهوم القيم بإعطاء الشيء منزلة وتثمينه، وبهذا الإطار فإن القيمُ تعدُّ معياراً يستخدم من قبل الفرد أو الجماعة لاتخاذ قرار معين، وبحسب تعريف الطهطاوي الذي أشار إليه (عبدالعزيز، ١٩٩٤) فإن القيم عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية وانفعالية، وتعريف زاهر الذي أشار إليه (عبدالعزيز، ١٩٩٤) أيضاً بأنها أحكام معيارية مرتبطة بمضامين واقعية يسير عليها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف المختلفة. وتوجد عدة طرق لقياس القيم كالملاحظة والمشاهدة والمقابلة الشخصية وتحليل المحتوى والاختبارات.

من النظريات التي رأى الباحث أنها تتناسب مع هذه الدراسة نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي، إذ بدأ أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي يزيدون من اهتمامهم بعدد من العوامل المعرفية الإدراكية التي تتضمنها النظرية المعرفية على أساس أن الفرد لا يستجيب للنماذج ويقلدها بشكل آلي فقط، وإنما لديه قدرات ويقوم بعمليات داخلية تقوده لاختيار أفعاله واستجاباته، وساهم هذا الاتجاه في إدخال هذه المفاهيم إلى النظرية الأساسية في التعلم الاجتماعي والتي كان لصاحبها باندورا دور بارز في ذلك، حيث أشرف على بحوث ودراسات عديدة من أهمها دراساته حول المراهقين الجانحين من حيث إنهم لا يتعلمون من خلال التقليد فقط أو التعلم بالملاحظة والتعلم الاعتيادي، وإنما تلعب عوامل إدراكية لديهم دوراً هاماً في تفسير واختيار السلوك (Bandura, 1986).

ركز باندورا (Bandura, 1991) في دراسته على تحليل للعوامل الاجتماعية المعرفية التي تساعد الفرد وتقوده إلى توجيه منظومة القيم لديه، وساعده في هذه الدراسات عدد من الباحثين أمثال مارتا (Marta, 1991) وقد أثبتت هذه الدراسات كما وصفها باندورا أن عملية تقليد الأفعال ليس مجرد تقليد لما يلاحظه الفرد بل هي عملية معرفية إدراكية يقوم الفرد فيها بإعادة صياغة القوانين الإدراكية وتتداخل فيها مفاهيم مثل الكفاءة الذاتية والتفاعل التبادلي بين الفرد والبيئة، وبعض العوامل الشخصية والنفسية والإدراكية. وقد أجرى ستون (Stone, 2002) تحليلاً لما تضمنته النظرية الاجتماعية المعرفية من تفسير للعلاقة بين التفكير وتطور منظومة القيم والتي تشكل مجموعة الإجراءات التي اقترحها باندورا على النحو الآتي:

المنظومة القيمية المدركة التفكير الداخلي الذي يوجه السلوك يطور الفرد مدركاته حول قدراته وقيمه ويحدد ما الذي يريده يلاحظ الآخرين ويقوم بعملية إدراكية لترميز المعلومات والخبرات الجديدة التي يلاحظها

يرتبط الجنوح بالأحداث، والحدث يطلق على الصغير طوال مراحل عمره حتى سن الرشد، وهو ضحية ظروف اجتماعية و اقتصادية و صحية و ثقافية سيئة، ومن وجهة النظر السيكولوجية فإن الشخص الذي يرتكب فعلاً يخالف أنماط السلوك المتفق عليه لمن هم في مثل سنه، وفي بعض الحالات يربط علماء النفس بين الجنوح وبعض الاضطرابات العضوية والعقلية (حجازي، ٢٠٠٢؛ Shaffer, 1999).

يعرف جنوح المراهقين بأنه انتهاك بسيط للقاعدة القانونية أو الأخلاقية، ويصدر عن شخص صغير تحت سن ١٦ أو ١٨ سنة حسب معيار الدولة. أما بالنسبة للمراهقين فإن انغماس عدد كبير منهم في الجنوح من خلال ممارسة السلوك المضاد للمجتمع يجعل من مشكلة الأحداث المراهقين مشكلة اجتماعية تحتاج إلى فهم الظروف والدوافع والعوامل التي تقود المراهقين لهذا السلوك.(Anita & Astor, 2002).

تُعدُّ الأسباب الاقتصادية والاجتماعية كالفقر والتفكك الأسري والتسرب من المدارس والعيش في ظروف سيئة كالتعرض للإساءات والعمالة المبكرة من أهم الأسباب الكامنة وراء انحراف وجنوح المراهقين، حيث تؤثر الخبرات والممارسات السلبية التي يتعرضون إليها في فهمهم وإدراكهم لقيم المجتمع، وأحياناً رفضهم لهذه القيم وتحويل سلوكهم إلى سلوك مضاد تعبيراً عن رفضهم ومعاناتهم، إضافة إلى أثر العوامل الثقافية والانترنت والرفاق على انحراف المراهقين (Lind, 2000 ; Crowell & Feldman, 1991).

يذكر هوفمان من خلال الدراسات التي أجراها على مجموعات من المراهقين الذين صنفوا بأنهم غير اجتماعيين ويتسببون في مشكلات عديدة في مدارسهم أن هؤلاء المراهقين كانوا يعيشون في أسر مفككة ويفتقدون لرعاية الأبوين، وأن منهم من عبر بشكل صريح أن

آبائهم كانوا يجبرونهم على التقيد بقواعد وأنظمة أفقدتهم الحس بالمسؤولية واتخاذ القرار (Hoffman, 1991).

ووفقاً لما ذكره ماريا (Maria, 1991) في وصفه لأنماط تطور الهوية لدى المراهقين والتي تؤثر على اكتسابهم للقيم وتوجه سلوكه للتخبط والاضطراب حول ما يعرفه وما يجب أن يفعله، ومع نقص الخبرة لديه وعدم توجيهه ورعايته وتدريبه، فإن إدراكه للقيم لا يكون صائباً وبخاصة الذين تتراكم لديهم أزمة الهوية كالمراهقين الجانحين.

أشارت العديد من التقارير والدراسات العربية والعالمية إلى زيادة ملحوظة في نسبة وأعداد المراهقين الذين يجنحون ويرتكبون جرائم وجنح مختلفة، فقد نشر المجلس العربي للطفولة والتنمية عام (٢٠٠١) دراسة حول مشكلات الطفولة في البلدان العربية، حيث تضمنت أن ما نسبته ٤٪ من متوسط عدد المراهقين في الأعمار ١٢–١٦ سنة يتسربون من المدارس وينخرطون في عمالة مبكرة تقودهم للعيش في ظروف خطرة يرتكبون من خلالها أشكالاً مختلفة من الجرائم. كما أشار التقرير الإحصائي الجنائي الأردني لسنة (٢٠٠١) أن الجرائم التي ارتكبت من قبل المراهقين في العمر ١٢–١٨ سنة قد بلغت (٩١٢١) أي ما نسبته ٤٨ ٪ من مجموع الجرائم لتلك السنة. وفي الولايات المتحدة الأمريكية سجلت إحدى الإحصائيات زيادة بلغت ٩٪ في نسب جنوح الأحداث المراهقين عن العشرة سنوات الأخيرة؛ وذلك نتيجة عوامل عديدة منها المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، وأثر الإنترنت والرفاق والتسرب من التعليم (حجازي، ٢٠٠٢).

فيما يتعلق بالدراسات التي اهتمت بتطوير القدرات المعرفية نذكر منها دراسة أجراها ولتون (Wilton, 2005) حول تغيير الأحكام الأخلاقية لدى مجموعة من الطلبة المراهقين الذين يعانون من مشكلات اجتماعية ونفسية، استخدم فيها برنامجاً تضمن ٣٠ جلسة مناقشة تضمنت مشكلات حول قيم وممارسات أخلاقية، كان من نتائج الدراسة أن هذا النوع من المناقشات ساهم في تحسن مستوى المشاركين في تحليل المواقف وإعادة ترتيب أحكامهم بشكل منطقي وملائم.

وفي دراسة تحليلية لبريدمور (Pridmore, 2005) حول أهمية تنمية التحليل المعرفي في تحسين الحس الوجداني والقيم الروحية لدى الطلبة المراهقين الذين يطردون من المدارس ويودعون دور الأحداث لارتكابهم جنح كتناول المخدرات والاغتصاب والسرقة واتلاف الممتلكات العامة، أشار فيها إلى أهمية تزويد هؤلاء الطلبة بمهارات معرفية لتعديل سلوكهم وتحسين نوعية قراراتهم قبل القيام بالأفعال المختلفة، وقد استند في تحليله إلى سلسلة من المقابلات الإكلينيكية أجراها مع ١٣٠ مراهقاً ومراهقة على مدار دراسة استمرت ثلاث سنوات، ويقول لقد عاد ٤٥ من هؤلاء المراهقين إلى مدارسهم وأكملوا تعليمهم بالرغم من أن ٨ منهم عادوا لارتكاب جنح، ويعزي سبب ذلك إلى

حاجتهم لمزيد من التدريب في البناء المعرفي وتحسن مستويات حياتهم الأسرية كونهم ينتمون لأسر منفصلة.

كما قامت جان إيريكر (Erricker, 2005) بدراسة حول تدريب مجموعة من المراهقين على مهارت التفكير التحليلي لاتخاذ القرارات الأخلاقية واختيار القيم الموجهة للسلوك، أكدت الباحثة في نتائجها أن تنمية مهارات التفكير لدى المراهقين يساهم في زيادة قدرتهم على تحليل عناصر المواقف الاجتماعية كالدين والقيم الاجتماعية ذات المعايير المجتمعية الأمر الذي يسهل عليهم إدراك معاني المعايير وبالتالي تحسن واضح ظهر في اختياراتهم للقيم بعد تعرضهم للتدريب.

كذلك الدراسة التي أجرتها بوربا (Borba, 2001) على مجموعة من المراهقين الجانحين بلغ عددهم ٢٠٠ من الذكور والإناث، استخدمت فيها برنامجا تدريبيا يعتمد على مجموعة من المبادئ يتم تدريب المراهقين عليها على القيم الأخلاقية وأطلقت عليه اسم (Building Moral Intelligence) كان من أهم نتائجها استفادة الأفراد الذين خضعوا للبرنامج بشكل واضح حيث تحسن سلوك ٨٠ منهم وحصلوا على نقاط إضافية مكنتهم من اختصار فترات العقاب التي كانوا يقضونها، في حين خرج ٢٠ منهم بعد انتهاء البرنامج مباشرة لتحسنهم بشكل كبير، وتفسر بوربا نتائجها على أساس ان هؤلاء المراهقين الجانحين قد تحسنت لديهم القدرة على التحليل والعمليات المعرفية الذاتية والاستبصار والنقد مما ساعدهم على اجتياز البرنامج والنجاح فيه.

مشكلة الدراسة

تمثلت مشكلة الدراسة في الكشف عن فاعلية استخدام عدد من استراتيجيات التدريب على المهارات الاجتماعية والنفسية التي تتضمن زيادة قدرة المراهق الجانح على مراقبة وتوجيه ذاته مما يساهم في مساعدته على تحسين إدراكه وفهمه لمعاني القيم. وذلك من خلال استخدام أساليب معرفية كالحوار والمناقشة كأساليب وإجراءات معرفية في إعادة ترتيب منظومة القيم لدى المراهقين الجانحين الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٢ –١٨ سنة من الذكور والإناث من المحكومين والموقوفين وفقاً لقانون الأحداث الأردني.

أهداف الدراسة

نتيجة لقلة الدراسات والبرامج المختصة في الجوانب الإنمائية وبخاصة الموجهة للمراهقين الجانحين، فإن الدراسة الحالية توجهت للتصدي لهذا الجانب ودراسة إمكانية استخدام مجموعة من الاستراتيجيات المعرفية والبرامج التدريبية لمساعدة المراهقين الجانحين على

تعديل قيمهم بعد إعادة توضيحها وفهمها لكي يتمكنوا من وقاية أنفسهم من ارتكاب الجنح أو الجرائم والعودة للاندماج في مجتمعهم بشكل طبيعي.

أهمية الدراسة

نبعت أهمية الدراسة مما ستوفره من معلومات تساعد المهتمين من التربويين والقائمين على رعاية الأحداث للعمل على تطوير البرامج اللازمة والمناسبة التي تهتم بتنمية المهارات المعرفية والإدراكية التي تساعد هؤلاء الأفراد على تحسين أبنيتهم المعرفية والتعامل مع المواقف المختلفة والمشكلات والظروف التي يواجهونها بعقلانية أكثر. كما أن وجود حاجة ماسة لمثل هذا النوع من البرامج وزيادة أعداد الجانحين وأهمية توفير الوقاية المناسبة بررت للباحث أهمية وضرورة القيام بهذه الدراسة، بالإضافة إلى أهمية توظيف النظريات العلمية والاستفادة منها في التطبيقات الميدانية.

فرضيات الدراسة

سعت هذه الدراسة إلى التحقق من الفرض الأساسي الآتي: «إن استخدام عدد من استراتيجيات تحسين البناء المعرفي لتحليل المواقف سوف يزيد من قدرة المراهقين الجانحين على إعادة ترتيب منظومة القيم لديهم» وقد انبثق عن هذا الفرض الفرضيتين الفرعيتين التاليتين:

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في ترتيب منظومة القيم بين المراهقين الجانحين الذين يخضعون لبرنامج تحسين البناء المعرفي والذين لا يخضعون له.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في ترتيب منظومة القيم بين المراهقين الجانحين الذكور والإناث الذين خضعوا لبرنامج تحسين البناء المعرفي.

محددات الدراسة

تحددت نتائج الدراسة بما يأتي:

١- أفراد الدراسة المحكومين والموقوفين من المراهقين الجانحين الذكور والإناث في العمر ١٢-١٨ سنة المقيمين في مراكز الأحداث في الأردن.

٢- أدوات الدراسة المستخدمة فيها.

٣- الإجراءات المستخدمة في جمع المعلومات وظروف تنفيذ الدراسة.

مصطلحات الدراسة

تم تحديد التعريفات الإجرائية للمصطلحات التي استُخدمت في هذه الدراسة على النحو الآتي:

المراهقون (Adolescents): الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢–١٨ سنة ذكوراً وإناثاً (Anita & Astor, 2002).

الجانحون (Delinquent): هم الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢–١٨ سنة وصدر بحقهم حكم من قاضي محكمة الأحداث نتيجة اقترافهم جنحة بموجب قانون الأحداث الأردني، أو تم إيقافهم بأحد مراكز الأحداث التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية لحين صدور حكم قاضي الأحداث (عبدالعزيز، ١٩٩٤).

البرنامج التدريبي (Training Program): مجموعة من الجلسات التدريبية التي تحتوي كل جلسة على قصة تعالج قيمةً من القيم الست والعشرين المتضمنة في اختبار القيم المستخدم في الدراسة (Shaffer, 1996).

القيم (Values): تنظيمات لأحكام عقلية وانفعالية تمثل احكاما معيارية مرتبطة بمضامين واقعية، يسير عليها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف المختلفة(Anita & Astor, 2002).

البناء المعرفي لتحليل المواقف (Cognitive Ability on Analysis of Situation): عملية معرفية إدراكية يقوم الفرد فيها بإعادة صياغة القوانين الإدراكية وتتداخل فيها مفاهيم مثل الكفاءة الذاتية والتفاعل التبادلي بين الفرد والبيئة وبعض العوامل الشخصية والنفسية والإدراكية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

اعتمد الباحث في تنفيذ هذه الدراسة على المنهج التجريبي باستخدام التصميم الذي يشمل مجموعتين تجريبية وضابطة تخضعان لاختبار قبلي ثم تخضع المجموعة التجريبية لجلسات البرنامج التدريبي، ولا تخضع له المجموعة الضابطة، ومن ثم يتم تطبيق اختبار بعدى لكلا المجموعتين التجريبية والضابطة.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع المراهقين الجانحين المحكومين و الموقوفين في مراكز رعاية الأحداث من الذكور والإناث والذين تراوحت أعمارهم ما بين ١٢ – ١٨ سنة. وانطبقت عليهم أحكام مواد قانون الأحداث الأردني رقم (٢٤) لسنة ١٩٦٨ والقوانين التي تقرأ معه. وقد بلغ مجموع أفراد مجتمع الدراسة حتى تاريخ البدء بتنفيذ الدراسة (٣٥٤) حدثاً، ويبين الجدول رقم (١) هذه الأعداد وأماكن تواجدهم.

الجدول رقم (١)

توزيع الأحداث المقيمين المحكومين والموقوفين في المراكز المختصة تبعاً للمحافظة والمركز

اسم المركز	العدد	المحافظة
عبدالله بن عمر/ ذكور	٥٦	معان
أسامة بن زيد / ذكور	٩٢	الزرقاء
عمر بن عبد العزيز / ذكور	٣٨	الزرقاء
محمد بن القاسم / ذكور	٣٩	أربد
خالد بن الوليد / ذكور	٤٨	أربد
الخنساء / إناث	٨١	الزرقاء
المجموع	٣١٤×	

يتبع الوزارة مراكز أخرى تضم أطفالا ومراهقين من عمر ١٢ سنة وأقل أو أكثر، ولكنهم محكومون بجنح ومودعون للحماية ولا يخضعون لهذه الدراسة.

الفرق في الأعداد أن الآخرين لا يخضعون لشروط الدراسة ولا تنطبق عليهم مواد القانون كونهم موجودين في المراكز للحماية فقط.

أما عينة الدراسة فقد تكونت من ١٢٠ حدثاً تراوحت أعمارهم بين ١٢ – ١٨ سنة، تم اختيارهم بشكل عشوائي بسيط من بين الأحداث الجانحين المقيمين في خمسة مراكز، ويوضح الجدول رقم (٢) توزيع أفراد الدراسة على المجموعتين التجريبية والضابطة والجنس.

الجدول رقم (٢)

توزيع عينة الدراسة على المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة ومتغيري العمر والجنس

العمر / نوع المجموعة	ذكور		إناث	
	١٢–١٥	١٥–١٨	١٢–١٥	١٥–١٨
تجريبية	١٥	١٥	١٥	١٥
ضابطة	١٥	١٥	١٥	١٥
المجموع	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠

وقد تم التأكد من تحقيق التكافؤ بين المجموعتين قبل البدء بتنفيذ الدراسة من خلال تطبيق

مقياس تحديد القيم وإخضاع النتائج للمعالجة الإحصائية باستخدام الإحصائي (Z). وقد أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq ٠,٠٥$) في نسب الاختيار للقيم الأكثر أهمية فيما عدا قيمة واحدة، وبهذه النتيجة تأكد الباحث من تحقق التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تنفيذ الدراسة.

أدوات الدراسة

مقياس تحديد القيم

تم تطوير هذا المقياس وذلك بوضع مجموعة من القيم على شكل قائمة (مصفوفات) بحيث يطلب من المفحوص اختيار ثلاث قيم تُعدُّ أكثر أهمية من بين كل مجموعة من مجموعات القيم. وقد تكونت القيم من ٧٠ قيمة عند إعداد المقياس بصورته الأولية، تم اختيارها من بين مجموعة من القيم التي اشتملت عليها مجموعة من المقاييس العالمية، مثل اختبار ألبورت وفيرنون ولينذزي، ومقياس ودروف للقيم ومقياس القيم الفارقة لبرنس، ومقياس قيمة العمل لسوبر، ومقياس روكتش لمسح القيم، ومقياس هوكس للقيم الشخصية، وتم عرضه على مجموعة من المحكمين كان من نتيجته اختيار ٤٠ قيمة فقط من القيم الـ ٧٠ حيث تم حذف ٣٠ قيمة لعدم مناسبتها لثقافة المجتمع الأردني، ولكونها ليست من القيم المألوفة في منظومة القيم العربية. بعد ذلك تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من مجموعتين من المراهقين الجانحين، وغير الجانحين بهدف تحديد القيم التي تميز بين المجموعتين لتضمينها المقياس والبرنامج التدريبي. وكان من نتيجة ذلك حصر (٢٦) قيمة فقط وجد فيها فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين، وبناء على هذا التحليل تم اعتماد هذه القيم، وبعد ذلك تم توزيع القيم على خمس مصفوفات بحيث يطلب من المفحوص اختيار ٣ قيم من كل مجموعة يعدها القيم الأكثر أهمية بالنسبة اليه. وللتأكد من توفر دلالات صدق مناسبة للمقياس بصورته النهائية عرض المقياس مرة أخرى على لجنة من المحكمين المختصين لمراجعتها والتأكد من مناسبتها، حيث طلب من المحكمين التأكد من مناسبة توزيع القيم على مجموعات تمثل كل مجموعة نوعاً من القيم. وتم إجراء التعديلات التي اقترحها المحكمون. وقد اتفق المحكمون على أن القيم الست والعشرين مناسبة من حيث الوضوح والتوزيع ضمن خمسة مصفوفات على النحو الآتي:

القيم الاجتماعية وضمت قيم المحافظة والشرف والأسرة والزواج والمساعدة والانتماء والحكمة.

القيم الدينية وضمت قيم التعاطف والدين والصدق والمساعدة والعطاء والإخلاص.

القيم الاقتصادية وضمت قيم التقيد بالوقت والتنظيم والتعاون والمشاركة.

القيم المادية وضمت قيم السلطة والانجاز والصحة والمعرفة.

القيم الأخلاقية الذاتية وضمت قيم الإيثار والكرم والثقة والموضوعية والحب والوفاء.

وفيما يتعلق بالثبات فقد تم استخدام طريقة الإعادة بفارق زمني بلغ شهرين ونصف الشهر حيث تم تطبيقه على مجموعة من المراهقين الجانحين من الأعمار ١٢–١٨ سنة من المقيمين في مراكز الأحداث ذكوراً وإناثاً وعددهم (٤٠) ولم يشارك أي منهم في الدراسة لاحقاً. وقد استخدم الباحث معادلة سبيرمان لاستخراج معاملات الثبات لكل قيمة من القيم الـ (٢٦) التي اشتمل عليها المقياس، وقد تراوحت معاملات الثبات بين ٠,٦٠ – ٠,٩٠ لكل قيمة من القيم الست والعشرين التي يشتمل عليها المقياس.

البرنامج التدريبي

قام الباحث بتصميم يشتمل على مجموعة من القصص، تتضمن كل قصة موقفاً أخلاقياً، ويحتوي كل موقف على قيمة معينة من بين القيم التي تضمنها المقياس وعددها (٢٦). تم كتابتها وفقاً للقضايا التي عكست واقع أفراد مجتمع الدراسة، كالسرقة والاعتداء على الآخرين وخيانة الأمانة وقضايا الشرف وتناول المسكرات والمخدرات والدعارة والتهريب. كما اطلع الباحث على عدد من الكتب التاريخية والدينية وكتب السيرة والتربية الوطنية لطلبة التعليم الأساسي في الأردن، وكذلك الاطلاع على عدد من البرامج الإرشادية التي استخدمت في دراسات مشابهة. تم عرض القصص على خبراء من الأساتذة في كليات التربية ووزارة التربية والتعليم ومن المختصين في الأدب واللغة العربية، وفي ضوء الملاحظات التي قدمها هؤلاء الخبراء تم إجراء بعض التعديلات، واختصار بعض القصص، والتأكد من أن كل قصة تعالج قيمة واحدة فقط، ومن ثم أعيدت القصص للخبراء مرة ثانية لمراجعتها، وأجمعوا على مناسبتها من حيث اللغة وسرد القصة والأسئلة التي تدور حولها والأساليب المستخدمة في مناقشة كل قصة بما تتضمنه من أحداث وقيم ومهارات معرفية.

اشتمل البرنامج على ثلاثين جلسة، الجلستان الأولى والثانية بهدف التعارف وخلق الألفة بين الباحث والمشاركين، والجلسات الست والعشرون هي جلسات القيم، في حين خُصصت الجلستان الأخيرتان كجلسات تقيمية وحوار عام حول استفادة المشاركين ورأيهم في البرنامج التدريبي. مع العلم أنه تم تنفيذ البرنامج لكل من الإناث والذكور بشكل منفصل. تضمنت هذه الجلسات عددا من الأساليب المعرفية وهي: الحوار والمناقشة، أسلوب التدريب على المهارات الاجتماعية والنفسية، أسلوب التعاقد مع الذات وأسلوب التعاقد مع الآخرين، وأسلوب النمذجة بوصفه أساليب معرفية تتضمن استراتيجيات البناء المعرفي ومستندة لمبدأ النظرية المعرفية الاجتماعية.

عرض نتائج الدراسة

للإجابة عن فرضيات الدراسة تم حساب دلالات الفروق بين نسبة الأفراد في المجموعة التجريبية ونسبة الأفراد في المجموعة الضابطة، وبين الذكور والإناث في المجموعة التجريبية الذين اختاروا القيم الأكثر أهمية من بين القيم المقاسة في أداة الدراسة. وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

عرض نتائج الفرض الأول

نص هذا الفرض على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في ترتيب القيم بين المراهقين الجانحين الذين خضعوا لبرنامج تحسين البناء المعرفي والذين لم يخضعوا له". وقد تم التحقق من هذه الفرضية من خلال إخضاع نتائج مقياس تحديد القيم البعدي للقيم الأكثر أهمية للمجموعتين التجريبية والضابطة للإحصائي (Z) فكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (٣) للقيم المهمة:

الجدول رقم (٣)

اختبار (Z) لفحص دلالة الفروق بين نسب اختيارات الأفراد في المجموعتين التجريبية والضابطة للقيم الأكثر أهمية في الاحتيار البعدي

القيم	المجموعة	النسبة المئوية للذين اختاروا القيمة	قيمة Z
المحافظة	تجريبية ضابطة	٪٥٨,٣ ٪٣٦,٧	×٢,٤٢٦٦
الأسرة	تجريبية ضابطة	٪٥٣,٣ ٪٤١,٧	١,٢٨١٠
الزواج	تجريبية ضابطة	٪٢٥ ٪٢٦,٧	-٠,٢١٢٧
الشرف	تجريبية ضابطة	٪٧٠ ٪٥٣,٣	١,٩٠٩٥
الانتماء	تجريبية ضابطة	٪٤٠ ٪٨,٣	×٤,٣٦٧٣
الحكمة	تجريبية ضابطة	٪٣٨,٣ ٪١٦,٧	×٢,٧٣٠٧
التعاطف	تجريبية ضابطة	٪٦٠ ٪٢٠	×٤,٨٩٩٠
الدين	تجريبية ضابطة	٪٧١,٧ ٪٤٣,٣	×٣,٢٨٥١
الصدق	تجريبية ضابطة	٪٧١,٧ ٪٥١,٧	×٢,٣٠٢٧
المساعدة	تجريبية ضابطة	٪٧٥ ٪٤٥	×٣,٥٢٣٣
الإخلاص	تجريبية ضابطة	٪٤٦,٧ ٪٢٥	×٢,٥٤٤٤

تابع الجدول رقم (٣)

القيم	المجموعة	النسبة المئوية للذين اختاروا القيمة	قيمة Z
العطاء	تجريبية ضابطة	٪٥٠ ٪٨,٣	×٥,٦٥٦٣
التقيد بالوقت	تجريبية ضابطة	٪٤٠ ٪٢٥	١,٧٧٧٠
التنظيم	تجريبية ضابطة	٪٥٦,٧ ٪٣٦,٧	×٢,٢٤١٢
التعاون	تجريبية ضابطة	٪٤١,٧ ٪١٨,٣	×٢,٨٩٢٧
المشاركة	تجريبية ضابطة	٪٥٦,٧ ٪٣٣,٣	×٢,٦٥٠٦
السلطة	تجريبية ضابطة	٪٤٦,٧ ٪٣٠	١,٩٠٩٥
الإنجاز	تجريبية ضابطة	٪٤٦,٧ ٪١١,٧	×٤,٥٦٨١
الصحة	تجريبية ضابطة	٪٤١,٧ ٪٢٠	×٢,٦٤٧٤
المعرفة	تجريبية ضابطة	٪٥٠ ٪٢٠	×٣,٦٢٩٢
الموضوعية	تجريبية ضابطة	٪٣٨,٣ ٪١١,٧	×٣,٥٣٥٦
الإيثار	تجريبية ضابطة	٪٣٨,٣ ٪٨,٣	×٤,١٥٧٤
الثقة	تجريبية ضابطة	٪٣٦,٧ ٪١٦,٧	×٢,٥٤٢٠
الكرم	تجريبية ضابطة	٪٣١,٧ ٪٢١,٧	١,٢٤٦١
الحب	تجريبية ضابطة	٪٤٠ ٪٤٦,٧	-٠,٧٤٢٢
الوفاء	تجريبية ضابطة	٪٦٦,٧ ٪٥١,٧	١,٦٩١٥

× مستوى دلالة ٠,٠٥

يتضح من الجدول رقم (٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في (١٨) قيمة من بين القيم الست والعشرين التي تم تدريب أفراد المجموعة التجريبية عليها، وهذه القيم هي: قيم المحافظة والانتماء والحكمة والتعاطف والدين والصدق والمساعدة والإخلاص والعطاء والتنظيم والتعاون والمشاركة والإنجاز والصحة والمعرفة والموضوعية والإيثار والثقة، أما القيم التي لم يطرأ عليها تغيير عما كانت عليه

قبل البرنامج وعددها (٨) قيم فهي قيم الأسرة والزواج والشرف والتقيد بالوقت والسلطة والكرم والحب والوفاء.

إن مجموعة القيم التي برزت بوصفها قيماً مهمة وحافظت على بقائها قيماً أكثر أهمية للمراهقين الجانحين الذين تلقوا البرنامج التدريبي هي التي تشكل منظومة القيم لديهم بعد تنفيذ البرنامج. وعليه تم رفض الفرضية الصفرية التي نصها " لا توجد فروق ذات دلالة عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في اختيار المراهقين الجانحين الذين خضعوا لبرنامج يحسن من بنائهم المعرفي، والذين لم يخضعوا للقيم الأكثر أهمية.

عرض نتائج الفرض الثاني

نص هذا الفرض على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في ترتيب منظومة القيم بين المراهقين الجانحين الذكور والإناث". وللتحقق من هذه الفرضية تم استخدام الإحصائي (Z) لمقارنة نسب الذكور والإناث من المجموعة التجريبية معاً على الاختبار البعدي وذلك للقيم الأكثر أهمية. ويبين الجدول رقم (٤) نتائج التحليل الإحصائي لهذه المقارنة.

الجدول رقم (٤)

اختبار (Z) للفروق بين نسب اختيارات الذكور والإناث من المجموعة التجريبية للقيم الاكثر أهمية في الاختبار البعدي

القيم الأخلاقية	المجموعة	النسبة المئوية للذين اختاروا القيمة	قيمة Z
المحافظة	الذكور الإناث	٪٦٣,٣ ٪٥٣,٣	٠,٧٨٩٦
الأسرة	الذكور الإناث	٪٦٠ ٪٤٦,٧	١,٠٤١٨
الزواج	الذكور الإناث	٪٣٠ ٪٢٠	٠,٩٠٠٥
الشرف	الذكور الإناث	٪٧٠ ٪٧٠	٠,٠٠٠
الانتماء	الذكور الإناث	٪٥٦,٧ ٪٢٣,٣	×٢,٨٠٨٧
الحكمة	الذكور الإناث	٪٥٠ ٪٢٦,٧	١,٩١١٦
التعاطف	الذكور الإناث	٪٦٦,٧ ٪٥٣,٣	١,٠٦٩٤
الدين	الذكور الإناث	٪٧٣,٣ ٪٧٠	٠,٢٨٣٨

تابع الجدول رقم (٤)

القيم الأخلاقية	المجموعة	النسبة المئوية للذين اختاروا القيمة	قيمة Z
الصدق	الذكور الإناث	٪٨٣,٣ ٪٦٠	×٢,٠٧٢٧
المساعدة	الذكور الإناث	٪٨٦,٧ ٪٦٣,٣	×٢,١٧٣٨
الإخلاص	الذكور الإناث	٪٥٠ ٪٤٣,٣	٠,٥٢١٣
العطاء	الذكور الإناث	٪٦٠ ٪٤٠	١,٥٨١١
التقيد بالوقت	الذكور الإناث	٪٥٠ ٪٣٠	١,٦١٥١
التنظيم	الذكور الإناث	٪٧٣,٣ ٪٤٠	×٢,٧٦٣٢
التعاون	الذكور الإناث	٪٥٣,٣ ٪٣٠	١,٨٨٣٩
المشاركة	الذكور الإناث	٪٦٦,٧ ٪٤٦,٧	١,٥٩٦١
السلطة	الذكور الإناث	٪٥٠ ٪٤٣,٣	٠,٥٢١٣
الإنجاز	الذكور الإناث	٪٦٠ ٪٣٣,٣	×٢,١٥١٣
الصحة	الذكور الإناث	٪٥٦,٧ ٪٢٦,٧	×٢,٤٧٣٧
المعرفة	الذكور الإناث	٪٦٦,٧ ٪٣٣,٣	×٢,٧٤٤٨
الموضوعية	الذكور الإناث	٪٥٠ ٪٣٦,٣	١,٠٤٣١
الإيثار	الذكور الإناث	٪٤٦,٧ ٪٣٠	١,٣٥٠٢
الثقة	الذكور الإناث	٪٤٣,٣ ٪٣٠	١,٧٨٣٢
الكرم	الذكور الإناث	٪٤٣,٣ ٪٢٠	×٢,٠٠٤١
الحب	الذكور الإناث	٪٤٠ ٪٤٠	٠,٠٠٠
الوفاء	الذكور الإناث	٪٧٠ ٪٦٣,٣	٠,٥٥١٨

× مستوى دلالة ٠,٠٥

يتبين من الجدول رقم (٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥)

في القيم المهمة بين الذكور والإناث في (٨) قيم فقط هي: قيم الانتماء والمساعدة والصدق والتنظيم والإنجاز والمعرفة والكرم والصحة. في حين لم تبين النتائج وجود فروق دالة في (١٨) قيمة هي: قيم الأسرة والزواج والمحافظة والشرف والتعاطف والدين والعطاء والإخلاص والتقيد بالوقت والمشاركة والسلطة والإيثار والثقة والحب والوفاء والحكمة والموضوعية والتعاون. وعليه فقد تم قبول الفرضية الصفرية قبولاً جزئياً والتي نصها " لا توجد فروق ذات دلالة عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في ترتيب منظومة القيم لدى المراهقين الجانحين تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

مناقشة النتائج

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر تحسين البناء المعرفي لتحليل المواقف في إعادة ترتيب منظومة القيم لدى المراهقين الجانحين، وقد تضمن البرنامج الذي تم بناؤه لهذا الغرض ستاً وعشرين قيمة هي مجموعة القيم التي اشتمل عليها مقياس تحديد القيم، والذي تم تطبيقه على أفراد الدراسة قبل تعريضهم للبرنامج (اختباراً قبلياً) وبعد الانتهاء من تنفيذ للبرنامج (اختباراً بعدياً) بحيث يتم الطلب من أفراد الدراسة اختيار ثلاث قيم من كل مجموعة من مجموعات القيم التي تضمنها الاختبار على أساس أنها القيم الأكثر أهمية. وقد تم استخدام عدد من الاستراتيجيات المعرفية كالمناقشة والتحليل الذاتي والحوار ولعب الأدوار والاستبصار من أجل تحسين الأبنية المعرفية لدى المشاركين.

ومن أجل التحقق من فرضيات الدراسة تم إخضاع نتائج الاختبارين القبلي والبعدي لأفراد المجموعة التجريبية، ونتائج الاختبار البعدي لأفراد المجموعة التجريبية الذكور والإناث كل على حدة، للمعالجات الإحصائية المناسبة والتي تضمنت استخراج النسب المئوية لاختيارات أفراد الدراسة للقيم الأكثر أهمية، ومن ثم إخضاع هذه النسب للتحليل الإحصائي باستخدام (الإحصائي Z) لمعرفة ما إذا كانت الفروق بين أفراد الدراسة دالة إحصائياً، كما تم إجراء مقارنة بين ترتيب القيم قبل البرنامج وبعده، لدى أفراد المجموعة التجريبية الذين شاركوا في الدراسة، وذلك من أجل التأكد من تأثير تحسن الأبنية المعرفية لديهم في إعادة ترتيب المنظومة القيميَة لدى هؤلاء الأفراد.

فيما يتعلق بالفرضية الأولى فقد أظهرت هذه الدراسة وجود تأثير واضح لتحسين الأبنية المعرفية لتحليل المواقف في اختيار القيم لدى المراهقين الجانحين الذين شاركوا في الدراسة، وقد ظهر هذا الأثر في (١٨) قيمة من بين القيم التي تضمنها الاختبار و التي تم تدريب أفراد الدراسة من المجموعة التجريبية عليها، وهذه الفروق كانت دالة إحصائياً، وهذا يعني أن التدريب الذي تلقاه أفراد الدراسة لتحسين أبنيتهم المعرفية قد ساهم في حدوث تحسن واضح في قدرتهم على تحليل المواقف، وبالتالي حدوث تغيير في نسبة

اختيار المراهقين الجانحين من أفراد المجموعة التجريبية للقيم الأكثر أهمية، والقيم التي لم تكن هامة قبل البرنامج وأصبحت أكثر أهمية بعده هي قيم الشرف والأسرة و المحافظة والتعاطف والدين والعطاء والتنظيم والصحة والإنجاز والمعرفة والإيثار والتعاون والمشاركة الإخلاص والتعاطف والمساعدة. وتفسير ذلك أن هذه القيم والتي ترتبط بالمعايير الدينية والاجتماعية لم تكن ذات أهمية بسبب عدم وضوح معاني هذه القيم من جهة، ومن جهة أخرى فإن ما يميز المراهقين الجانحين هو أن قيمهم غالباً ما تستند على معايير ذاتية شخصية، كما أن البيئة التي يعيش فيها هؤلاء الأفراد تخلوا من النماذج الجيدة، فالتفكك الأسري والمشكلات الاجتماعية ورفاق السوء تجعل من هذه القيم قيماً ليست هامة، وليس لها معنى في حياتهم، كما أن نقص المعرفة وقلة فرص التعليم نتيجة للتسرب من المدارس لم توفر لهؤلاء المراهقين الفرصة للتعامل مع هذه القيم أو حتى التفكير بأهميتها في حياتهم، وهم أيضاً في حالة صراع واختلاف مع أفراد المجتمع وبخاصة من الكبار الذين ينظرون إليهم نظرة سلبية على أنهم منحرفون وسيئون وبالتالي مساهمة هذه النظرة في تكوين معايير شخصية لديهم غالباً ما تأخذ منحى العداء ومخالفة معايير المجتمع وعدم تبني أو احترام قيمه ومعاييره.

إن تعرض أفراد الدراسة للبرنامج التدريبي بما اشتمل عليه من استخدام لأساليب الحوار والمناقشة والتوضيح قد وفر لهؤلاء المراهقين الجانحين الفرصة للتعلم والتفكير مجدداً بمعاني القيم، مما يؤكد إمكانية حدوث تغيير في إعادة اختيار قيمة معينة واعتبارها هامة لديهم من خلال التدريب على التفكير والحوار والفهم والمعالجة العقلانية للمعلومات، وبعدما تم تدريبهم على المعنى الحقيقي لهذه القيم فإن مفاهيمهم قد تغيرت وتحولت إلى معان إيجابية، هذا التغيير لم يكن بسبب ما تضمنه البرنامج من قصص فقط، وإنما بسبب تأثر المشاركين أيضاً بالأساليب التي تم استخدامها والمستندة إلى النظرية المعرفية الاجتماعية، حيث لوحظ تطور مهارات المشاركين في التفكير والاستبصار الذاتي ومعالجة المعلومات بطريقة أكثر عمقاً.

بالإضافة إلى ذلك فإن استخدام عدد من الاستراتيجيات المعرفية والاجتماعية كلعب الدور ومعالجة المعلومات الاجتماعية والتوضيح والحوار قد ساهمت بشكل كبير في تطوير قدرات المشاركين على الضبط الذاتي الذي تمثل في التعاقد مع أنفسهم ومع الآخرين، وهذه الأساليب طورت لدى أفراد المجموعة التجريبية القدرة على إجراء محاكمة عقلية لكل فعل أو سلوك كانوا يقومون به، فسلوك السرقة أو شرب المسكرات أو الاعتداء الجنسي يمر بمراحل تبدأ من التفكير بالقيام بالفعل وتنتهي بتنفيذه، وما حصل في تدريبهم هو مساعدتهم على إعادة التفكير بالموقف وبالظروف التي قاموا بها بتنفيذ سلوكهم أو أفعالهم، وهذا النوع من التدريب كان له التأثير الواضح في تغيير الطريقة التي يفكر فيها

المراهق الجانح قبل أن يرتكب فعلاً منافياً للدين أو لمعايير المجتمع أو لقيمة معينة من القيم التي يحترمها المجتمع.

كما يمكن القول إن هؤلاء المراهقين الجانحين قد جنحوا أو ارتكبوا أفعالاً مغايرة لقوانين وأعراف الجماعة نتيجة لعدم تفهمهم من قبل الآباء أو المدرسين، وكذلك مع ما أكده عليه صاحب النظرية المعرفية "باندورا" حيث أشار إلى أن المراهقين المهملين يعبرون عن صراعاتهم وعدم تفهم المجتمع والأسرة والمدرسة لحاجاتهم بالتمرد على القيم والمعايير السائدة في المجتمع، وعندما أتيحت الفرصة لهؤلاء الأفراد من خلال التدريب الذي ساهم بإشعارهم بأهميتهم وبأنهم قادرون على التفاعل والمشاركة، فإن فهمهم للقيم ولمعايير المجتمع قد تحسن من خلال التعديل الذي جرى على قيمهم وزيادة اختيارهم للقيم المهمة والقيمة الأكثر أهمية زيادة واضحة ذات دلالة مقارنة مع أفراد المجموعة الضابطة.

النتيجة المهمة الثانية التي توصلت إليها هذه الدراسة هي أن البرنامج التدريبي أدى إلى تعديل في منظومة القيم لدى المراهقين الجانحين ذكوراً وإناثا، و لم تظهر النتائج فروقاً دالة بين الجنسين إلا في ثماني قيم، فقد بينت النتائج الخاصة تقاربا بين الفروق لدى الذكور الذين تم تدريبهم في (١٩) ولدى الإناث في (١٧) قيمة مهمة مما يعني أن كلا الجنسين قد تأثرا بنفس المستوى.

هذه النتيجة تؤكد أن المراهقين الجانحين الذكور منهم والإناث لديهم الاستعداد للتعلم ولتغيير أنماط تفكيرهم، فقد عاش هؤلاء المراهقون في ظروف سيئة من الناحية الاجتماعية حيث التفكك الأسري والتسرب من المدارس والعمل المبكر والانخراط في الشللية التي يمارس أعضاؤها سلوكيات وأفعالاً سيئة ومغايرة لمعايير المجتمع، ومع غياب الرقابة والتربية فإن السلوك الأخلاقي سواء كان مصدره المجتمع أو الدين يصبح منعدماً، بالإضافة إلى تدني القدرات المعرفية والتحصيل الدراسي نتيجة التسرب أو الخروج المبكر من المدارس، هذه العوامل لا بد وأنها ساهمت في عدم تعلم المراهقين الجانحين الذكور والإناث لمعاني القيم، وجاء البرنامج التدريبي بما اشتمل عليه من أساليب تدريبية واستراتيجيات ليساهم في تغيير مفاهيم هؤلاء الأفراد حول مجتمعهم وأسرهم ودينهم وذاتهم، ففي مجال المعايير الاجتماعية ظهر واضحاً أن معاني القيم المرتبطة بالمعيار الاجتماعي كالأسرة والزواج والمحافظة قد أخذت مكانها بوصفها قيما مهمة في حياة هؤلاء المراهقين، وقيم مثل قيمة الدين والإخلاص والتعاطف والتي تعكس الجانب الديني قد أصبحت أيضاً قيمُ هامة، وكذلك قيم المعايير الأخلاقية الشخصية والمادية، هذا التغير نتج عن تطور مهارات التفكير والاستبصار وضبط الذات، بالإضافة إلى زيادة الوعي الذاتي وتطور مفهوم الذات، وقد عكس هذه التغيرات التعديل الذي حصل في إعادة اختيار القيم.

تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات كل من بريمور (Pridmore, 2005) وبورا (Borba, 2001) واريكر (Erricker, 2005) وغيرها من الدراسات التي استخدمت مثل هذه الأساليب، والتي أكدت تأثير البرامج التدريبية على تعديل القيم لدى المراهقين الجانحين والمهملين، وكذلك أثر البرامج التدريبية التي استخدمت استراتيجيات لعب الدور والتفكير التعاوني والمناقشة في تنمية القدرة على اتخاذ القرارات، والتي أثبتت أن الطلبة الذين شاركوا في هذه البرامج قد تحسن مستوى تفكيرهم وفهمهم لمعاني القيم بشكل واضح.

التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج يمكن إيراد التوصيات التالية:

– أن يتم تنفيذ مزيد من الدراسات المشابهة حول تعديل اختيار القيم لدى الأحداث الجانحين من أجل دعم نتائج هذه الدراسة، وبالتالي توفير مزيد من المعلومات التي تدعم السياسات العامة لتطوير برامج هذه الفئة وبخاصة ما يتعلق منها بالقيم.

– ضرورة تدريب العاملين من مشرفين واختصاصيين ومرشدين على تنفيذ مثل هذه البرامج لما لذلك من أهمية في زيادة معرفة العاملين بالطريقة التي اكتسب من خلالها الأحداث قيمهم المختلفة.

– ضرورة تطوير برامج خاصة بفئة الإناث، وذلك لوجود حاجة ماسة للعناية بهذه الفئة، إذ أشارت النتائج إلى وجود الاستعداد بشكل كبير للتفاعل مع هذا النوع من البرامج والاستفادة منها.

– في ضوء نتائج هذه الدراسة فإن الحاجة ماسة لزيادة اهتمام وتركيز المناهج المدرسية والبرامج الإعلامية بالموضوعات التي تعالج القضايا الاجتماعية والدينية بما يوضح معاني القيم وأهميتها لأفراد المجتمع وبخاصة المراهقين.

المراجع

حجازي، محمد عبد العال (٢٠٠٢). **دراسة متعمقة عن أثر الإنترنت في انحراف الأحداث** (ط١). الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.

عبدالعزيز، صالح (١٩٩٤). **التربية الخلقية في: التربية وطرق التدريس**. القاهرة: دار المعارف.

المجلس الأعلى للطفولة والتنمية (٢٠٠١). **مشكلات الطفولة في البلدان العربية: التقرير السنوي**. القاهرة: المؤلف.

Anita, M., & Astor, E. (2002). **Adolescent psychology** (3rd ed). New York, NY: McGraw-Hill.

Bandura, A. (1986). **Social foundation of thought and action: A social cognitive theory.** New Jersey, NJ: Englewood Cliffs Prentice- Hall.

Bandura, A. (1991). Social cognition theory of moral thought and action. **Handbook of Moral Behavior and development, 25**(1), 185-197.

Borba, R. (2001). Building moral intelligence. **Developmental Psychology Scientifics Bulletin, 5**(2), 215-232.

Crowell, J. & Feldman, S. (1991). Parental monitoring and perceptions of children's school performance and social behavior. **Journal of Developmental psychology, 26**(2), 649-657.

Erricker, J. (2005). Thinking about differences. **International Journal of Children's Spirituality, 10**(3), 239-241.

Hetherington, E. & Parke, R.D. (1999). **Children psychology** (5th ed). Boston: McGraw -Hill.

Hoffman, L. W. (1991). The influence of the family environment on personality. **Psychological Bulletin, 110** (2), 187-203.

Lind,G.(2000). **Educational environment which promote self-sustaining moral development** [1]. University of Constance, Germany. Retrieved August. http://www.uni-konstanz.de/ag-moral/selfsust.htm.

Marta L, (1991). Children's reasoning about three authority attributes: Adult status, knowledge, and social position. **Journal of Developmental Psychology, 27**, (2) , 321-329.

Maria, J. (1991). Cognitive factors and analysis: Effects in moral judgments. **Journal of Developmental Psychology, 25**(4), 179-191.

Pridmore, J. (2005). Promoting the spiritual development of sick children. **International Journal of Children's Spirituality, 9** (1), 0-38.

Santrock, W. (1999). Life-span development (2nd ed). IOWA: WCB.

Shaffer, R. (1999). **Developmental psychology** (5th ed). California: Brooks Cole.

Shaffer, R. (1996). **Developmental psychology: Children and adolescents** (3rd ed). California: Brooks Cole.

Stone, D. (2002). **Social cognitive theory: The nature of morality and moral theories,** Retrieved August 2002. http:// www.e/morality and moral theories. htm.

Wilton, M. B. (2005). Developing spirituality through the use of cognitive discussion. **International Journal of Children's Spirituality, 10**(1). 45-60.